

النهاية في غريب الأثر

- { ذلل } ... في أسماء الله تعالى [المذلل] هو الذي يُلْأَحِقُ بمن يشاء من عبادِه وَيَنْفِي عنه أنواعَ العِزِّ جميعَها .
- (ه) وفيه [كَمْ من عَذَقٍ مُذَلِّلٍ لأبي الدَّحْدَاحِ] تذليل العذوق : أنها إذا خَرَجَتْ من كَوَافِرِها التي تُغَطِّيها عند انْشِقَاقِها عنها يَعمِد الآبِرُ فَيُسَمِّحُها (في بعض النسخ [فيمسحها] قاله مصحح الأصل) وَيُبَسِّرُها حتى تَتَذَلَّلَ خارجةً من بين الجريد والسُّلَّاءِ فيَسْهَلُ قِطَافُها عند إدراكِها وإن كانت العَيْنُ مَفْتُوحَةً فهي الذَّلَّةُ وتذليلُها : تسهيلُ اجتِناؤها ثَمَرِها وإِدْناؤُها من قَاطِئِها .
- (ه) ومنه الحديث [يتركُون المدينة على خير ما كانت مُذَلِّلَّة لا يَغْشَاها إلا العَوَافِي] أي ثِمَارُها دانيةٌ سَهْلَةٌ المُتَذَلِّلُونَ مُخْلَصةٌ غير مَحْمِيَّة ولا مَمْنُوعة على أَحْسَن أحوالِها . وقيل أراد أنَّ المَدِينَةَ تَكُونُ مُخْلَصةً خالِيةً من السُّكَّانِ لا يَغْشَاها إلا الوُحُوشُ .
- ومنه الحديث [اللهم اسقنا ذُلُّ السَّحَابِ] هو الذي لا رَعْدَ فيه ولا بَرَقَ وهو جمع ذَلُولٍ من الذَّلِّ بالكسر ضدَّ الصَّعَبِ .
- ومنه حديث ذِي الْقَرْنَيْنِ [أنه خُبِرَ في ركوبه بين ذُلُّ السَّحَابِ وصِعابه فاختار ذُلُّه] .
- ومنه حديث عبد الله [ما من شيء من كتاب الله إلا وقد جاء على أذلاله] أي على وجُوهيه وطُرُقِهِ وهو جمع ذَلٍّ بالكسر . يقال : ركبُوا ذِلَّ الطَّريقِ وهو ما مُهِدَ منه وذُلِّل .
- [ه] ومنه خطبة زياد [إذا رَأَيْتُموني أُنْفِذ فيكم الأمر فأُنْفِذُوهُ على أذلاله] .
- وفي حديث ابن الزبير [بعض الذُّلِّ أَبْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ] معناه أن الرجل إذا أَصَابَتْهُ خُطَّةٌ ضَايِمَةٌ يَنَالُها فيها ذُلٌّ فَصَبَرَ عليها كان أَبْقَى لِهْ وَلِأَهْلِهِ وَمَالِهِ فإذا لم يَصْبِرْ ومَرَّ فيها طالِباً للعِزِّ غَرَّ رَ بنفسه وأهْلِهِ وَمَالِهِ وربَّما كان ذلك سببا لهلاكه